الثلاث الصادرة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ، وهي وعد بلفور ، وقرار التقسيم ، والقرار ٢٤٢ ، واستنتج ان أحدثها (اي القرار ٢٤٢) كان أوقحها، واكثرها تجنيا ، واشدها خطرا ، لانه فاق ، في تطاوله على الحقوق القومية والانسانية للشعب الفلسطيني ، كلا من توصية الجمعية العامة بتقسيم فلسطين، ووعد بلفور بانشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ، ولانه ايضا ألقى على عاتق الدول العربية « واجب» القبول باسرائيل كدولة ذات سيادة كاملة و « واجب » الاقرار بشرعيتها والتعامل معها على أساس ذلك الاقرار ، ولانه كذلك قضى بقبول العرب قبولا نهائيا باسرائيل كما هي (اي كما كانت عليه عشية حرب ١٩٦٧) ، وقضى بالتالي بالتنازل عن اي مطلب عربي سابق ، بما في ذلك جميع المطالب التي أيدتها الامم المتحدة نفسها ، ومجلس الامن نفسه ، في عشرات القرارات · ولهذا فلا نبالغ ان قلنا ان هذا القرار « شبيه بعفو عام تصدره السلطات في بلد ما لصالح مغتصب ، دون ان تطالبه بارجاع ما اغتصبه الى اصحابه ، ثم تطالب ذوي الضحية بالمشاركة في التوقيع عليه ! » (٨) ·

ان اسرائيل التي حرصت ، بالتواطؤ مع الولايات المتحدة ، على استصدار القرار ٢٤٢ والتشبث به فيما بعد (وان كانت الدبلوماسية تقضي بعدم التظاهر بذلك) ، كانت تعلم ان هذا القرار قد قربها من سدة الشرعية في المنطقة العربية اكثر مما فعل اي قرار دولي آخر · لقد صفح عن كافة اعمالها الاجرامية ، واعفاها من اي قيد او التزام مقبل ، وأثلج فؤادها بأمرين : بالغاء كل الضمانات والمكتسبات التي استطاع الشعب الفلسطيني ان يحصل عليها خلال نضاله الطويل ، وباصدار حكم نهائي غير قابل للاستئناف او التمييز بتصفية القضية الفلسطينية تصفية عامة وشاملة ونهائية ·

ان الولايات المتحدة كانت ، وما تزال ، تعتبر نفسها ملتزمة التزاما كاملا بوجود اسرائيل وأمنها · وهي لا تدع سانحة تمر دون ان تكرر هذا الالتزام · ومن الامثلة الاخيرة على ذلك ان بيان البيت الابيض الذي صدر لدى ختام زيارة الرئيس السادات للولايات المتحدة قد تضمن تأكيد الرئيس الاميركي على « انّ الولايات المتحدة ستبقى أمينة على التزاماتها التاريخية بأمن اسرائيل »(٩)· وتأمين سلامة اسرائيل ، أو تأمين استمرار وجودها كدولة دخيلة وعميلة في المنطقة العربية ، لا يمكن ان يتحقق الا بتأمين قبول العرب بشرعية وجودها وقيام علاقات طبيعية بينها وبين الدول العربية ·

ايقاع الدول العربية في فخ الاعتراف

وحاولت الولايات المتحدة ، بالتخطيط والتفاهم مع اسرائيل ، ان تقنع الدول العربية التي وقع جزء من أراضيها تحت الاحتلال ، بالقبول بالقرار